

الأغاني

(فما زادنا بَغْوَياً على ذي قَرَابةٍ ... غِنَانَا ولا أزرَى بأحْسَابِنَا الفَقْرُ)

(وما ضَرَّ جاراً يا بِنْدَةَ القومِ فاعْلَمِي ... يجاورني إلاَّ يكون له سَدْرٌ) .

(بعينيَ عن جاراتِ قَوْمِي غَفْلَةً ... وفي السَّمْعِ منِّي عن حديثهم وقرُّ) .

فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالغاء وكانت قد أمرت إماءها أن يقدمن إلى كل رجل منهم ما كان أطعمها فقدمن إليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه إليهم فنكس النبيتي رأسه والنايعة فلما نظر حاتم إلى ذلك رمى بالذي قدم إليهما وأطعمهما مما قدم إليه فتسللا لوإذا وقالت إن حاتما أكرمكم وأشعركم .

فلما خرج النبيتي والنايعة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فأبى فزودته وردته فلما انصرف دعت نفسه إليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجنه فولدت عديا .

إسلام عدي بن حاتم .

وقد كان عدي أسلم وحسن إسلامه فبلغنا أن النبي قال له وقد سأله عدي يا رسول الله أن أبي كان يعطي ويحمل ويوفي بالذمة ويأمر بمكارم الأخلاق فقال له رسول الله إن أباك خشية من خشيات جهنم .

فكان النبي رأى الكآبة في وجهه فقال له يا عدي إن أباك وأبي وأبا إبراهيم في النار . وكانت ماوية عنده زمانا وإن ابن عم لحاتم كان يقال له مالك قال لها ما تمنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا ليتلفنه وإن لمن يجد ليتكلفن وإن مات ليركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت إنه كذلك